

همزة الوصل ومواضعها وحكمها وصلأ وابتداء.

من الأصول المقررة ألا يبتدأ بساكن وألا يوقف على متحرك وأن الابتداء لا يكون إلا بالحركة وأن الوقف لا يكون إلا بالسكون أو ما فيه حكمه كالوقف بوجه الروم كما سيأتي: ومن الكلمات ما تبدأ بالسكون فاحتيج إلى اجتلاب همزة زائدة في أول هذه الكلمة هي **همزة الوصل** ليتوصل بها إلى النطق بالساكن.

همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في الوصل نحو قوله تعالى: {قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى} همزة كلمة "الحمد" و"الذين" و"اصطفى" وسميت بهمزة الوصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن سماها الخليل بن أحمد سلم اللسان.

مواضعها: الأسماء والأفعال والحروف قياسية في الغالب وساعية وهي قليلة، وإليك مواضعها

همزة الوصل في الأفعال وبيان حركة البدء بها

وهي في الأفعال قياسية ولا توجد إلا في الفعل الماضي والأمر. وجودها في الماضي لا يكون الا خماسيا وسداسيا .

فالماضي الخماسي: نحو "اعتدى واقترب واشترى" في قوله تعالى: {فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} وقوله تعالى: {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (١)} . وقوله عز شأنه: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ} وما إلى ذلك.

والماضي السداسي: نحو "استسقى واستكبر واستطعم واستنصر" في قوله تعالى: {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ} وقوله سبحانه: {إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤)}، وقوله عز شأنه: {حَتَّى إِذَا أَتَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا} وقوله عز من قائل: {وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} وما شابه ذلك.

ووجودها في فعل الأمر لا يكون الا ثلاثيا وخماسيا وسداسيا

الامر الثلاثي: نحو "اضرب واخرج وانظر واتل وادع" في قوله تعالى: {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ}. وقوله تعالى: {وَقَالَتِ الْخُرُجْ عَلَيْهِنَّ}، وقوله سبحانه: {انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ إِلَى

يُؤَفِّكُونَ (٧٥)، وقوله عز شأنه: {اِثْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ}، وقوله عز من قائل: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} وشبه ذلك.

والأمر الخماسي نحو قوله تعالى: {ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُوَ خَيْرٌ}، وقوله تعالى: {انْظِلُّوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} (٢٩)، وقوله سبحانه: {قُلْ أَنْتَظِرُونَ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} (١٥٨) ونحو ذلك.

والأمر السداسي: نحو "استغفر واستأجره واستهزموا" في قوله تعالى: {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ الْآيَةُ، وقوله سبحانه: {يَأْتِيَتْ أَشْجَارُهُ}، وقوله عز من قائل: {قُلْ اسْتَهِزُّوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ} (٦٤) ونحوه.

تنبيه: همزة الوصل لا تكون الا في الماضي والأمر أما المضارع فليس فيه الا همزة القطع

حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال المقيسة فيها

قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر.

حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً.

في الماضي نحو "استحفظوا واجتثت وابتلى" في قوله تعالى: {وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ}، وقوله سبحانه: {وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ} (٢٦)، وقوله عز شأنه: {هَئِلِكَ ابْنُ الْمُؤْمِنِينَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} (١١) ونحو ذلك.

في الأمر نحو "ادع واتل وانظر واقتلوا واخرجوا" في قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}، وقوله تعالى: {اِثْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ}، وقوله جل شأنه: {انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ}، وقوله سبحانه: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} وما شابه ذلك.

يقول ابن الجزري في هذا الباب :

وإبدأ بهمز الوصل من فعلٍ بضم *** إن كان ثالثُ من الفعل يُضمّ

فخرج بالضم اللازم في ثالث الفعل الذي هو شرط في البدء بالضم، الضم العارض وحينئذ يبتدأ فيه بكسر الهمزة وجوباً نحو "اقضوا وابنوا وامضوا وامشوا واثتوا" في قوله تعالى: {ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونَ} (٧١)، وقوله تعالى: {فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا}، وقوله سبحانه: {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ}، وقوله عز من قائل: {ثُمَّ اثْنُوا صَفًّا}، وقوله سبحانه: {اثْنُونِي بِكِتَابِ مَنْ قَبْلَ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ} وليس في القرآن غير هذه الأفعال الخمسة التي ضم ثالثها عارض.

فائدة : لا يجوز البدء بهمزة الوصل مجردة عن واو العطف في "وامضوا".

فائدة : بيان عروض الضمة في ثالث هذه الأفعال هو أن كلمة "اقضوا" كان أصلها "اقضيوا" بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها فنقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة "اقضوا" بضم الضاد وحذف الياء وكذلك القول في باقي الأفعال التي ضم ثالثها عارض فيما ذكرنا، فتأمل.

حركة البدء بالكسر شرطها أن يكون **ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً كسراً أصلياً**.
ثالث الفعل فيه مفتوح نحو "انقلب وارتضى وانطلق واذهبوا واعلموا واستغفروا واستجيبوا" في قوله تعالى: {وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلِبُوا فَكِهِينَ} (٣١)، وقوله تعالى: {إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ}، وقوله سبحانه: {سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَعَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا}، وقوله تعالى: {اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا}، وقوله عز شأنه: {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (٩٨)، وقوله عز من قائل: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا} (١٠)، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}.

ثالث الفعل فيه مكسوراً كسراً أصلياً نحو "اهدنا واصبر واكشف واصرف" في قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} (٦)، وقوله سبحانه: {اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ}، وقوله تعالى: {رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ} (١٢)، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ}.

الابتداء بضم همزة الوصل وجوباً ففي حالين اثنين :

إذا كان **ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً**.

أو كان **ثالثه مكسوراً كسراً عارضاً**

نحو "اضطر" في قراءة أبي جعفر المدني

قاعدة : يتبين أن حركة همزة الوصل في الابتداء بالأفعال مبنية على حركة الثالث منها.

فائدة : فإن اختلف القراء في حركة الثالث لورود الفعل ما بابين نحو "انشروا" في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ **انْشُرُوا فَاَنْشُرُوا**} فقد قرأ بعضهم بضم الشين وبعضهم بكسرها فإعاعى ذلك في الابتداء فيبتدأ بضم الهمزة لمن قرأ بضم الشين وبكسرها لمن كسر الشين.

همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها

وهي قياسية وسماعية.

إن كان الاسم معروفاً بالألف واللام فهمة الوصل فيه قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلباً للخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} وإن كان مجرداً من الألف واللام فهمة الوصل فيه قياسية وسماعية.

القياسية نوعان :

النوع الأول: مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو "افتراء وابتغاء واختلاف وانتقام" في قوله تعالى: {وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ}، وقوله سبحانه: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}، وقوله عز شأنه: {إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ (٦)}، وقوله تعالى: {وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٩٥)} وما إلى ذلك.

النوع الثاني: مصدر الفعل الماضي السداسي نحو "استغفار واستعجال واستكبار" في قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ}، وقوله سبحانه: {وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ}، وقوله عز شأنه: {وَأَصْرُواْ وَاسْتَكَبَرُواْ اسْتِكْبَارًا (٧)} وما شابه ذلك.

وحركة البدء بهمزة الوصل في هذين المصدرين **الكسر وجوباً**.

وأما السماعية جملتها عشر كلمات ن سبع منها في التنزيل وثلاث منها في كلام العرب

أما التي في التنزيل فهي :

الأول: "ابن" بالتذكير سواء كان مضافاً لياء المتكلم أو لغيرها كقوله تعالى: {إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي}، وقوله تعالى: {اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ}.

الثاني: "ابنت" بالتأنيث مفردة أو مثناة كقوله تعالى: {وَمَرْيَمُ ابْنَتُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا}، وقوله تعالى: {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ}.

الثالث: "امرؤ" بالتذكير حيث ورد مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى: {إِنَّ امْرُؤَ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ}، وقوله سبحانه: {مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ}، وقوله عز شأنه: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)}.

الرابع: "اثنين" بالتذكير سواء كان معرباً بالألف والنون أو بالياء والنون أو كان مضافاً للعشرة نحو قوله تعالى: {اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ}، وقوله سبحانه: {قَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ}، وقوله سبحانه: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا}، وقوله تعالى: {وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا}.

الخامس: "امرات" بالتأنيث مفردة أو مثناة وسواء رسمت بالتاء المفتوحة أم بالهاء المربوطة نحو {امرات نوح وامرات لوط}، وقوله سبحانه: {وَإِنَّ امْرَأَةً حَاقَتْ}، وقوله تعالى: {وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ}.

السادس: "اسم" نحو قوله تعالى: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)}، وقوله سبحانه: {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ}.

السابع: "اثنتين" بالتأنيث سواء كان مضافاً للعشرة أم لم يضاف نحو قوله تعالى: {فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}، وقوله تعالى: {وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا}، وقوله سبحانه: {فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الْفُلُكَيْنِ مِمَّا تَرَكَ}، ويلاحظ هنا أن النون من لفظ "اثنان" في المذكر و"اثنتين" في المؤنث محذوفة لأجل تركيبهما مع العشرة.

أما التي ليست في التنزيل وهي في كلام العرب :
أولها: لفظ "است".

وثانيها: لفظ "ابنم" وهو "ابن" زيدت فيه الميم.

وثالثها: لفظ "إيم" وهو للقسم وقد يزداد فيه النون فيقال "أيمن" نحو "وأيمن الله لأجتهدن".

فائدة : اختلف في لفظ "أيمن" بين كونه اسماً أو حرفاً والراجح أنه اسم.

وأما حركة البدء بهمزة الوصل في هذه الأسماء فبالكسر وجوباً سواء أكانت من الواردة في التنزيل أم من غير الواردة فيه إلا "أيمن" في القسم في لغتيه فيجوز فيه الفتح أيضاً وهو الأرجح.

همزة الوصل في الحروف وحركة البدء بها

لا توجد إلا في حرفين:

الأول: "ال" في نحو قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)} وهي هنا قياسية.

الثاني: "أيمن" في القسم في لغتيه "زيادة النون أو حذفها" وهذا على القول بحرفيته وهو ضعيف وهمزة الوصل فيه سماعية.

أما حركة البدء فيهما فبالفتح في "ال" وجوباً وفي "أيمن" على الأرجح.

"فائدة": تحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً من "ال" إذا دخل عليها لام الجر نحو "للرؤيا. للمتقين".

للذين " في قوله تعالى: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣)}، وقوله: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١)}، وقوله: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسَىٰ وَزِيَادَةٌ}

والله اعلم

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه

نقله بتصرف أبو مالك